ديمترى بساثاس

السلحفاة الزرقاء

الشخصيات

- **السيدة زوزو** من المفتونات بالأدب
- **السيدة ليلى** صديقتها
- **فيفى** إبنة السيدة زوزو
- **الأستاذ** زعيم السيرياليين ، شديد الهوس
- **لوليس لوبيس** من أتباعه ، وعلى شاكلته
- **فلوراس** زوج زوزو
- **الطبيب**
- **الخادمة**

(غرفة استقبال عصرية . لوحات سيريالية . يسود تمثيل الجميع طابع هزلى متطرف ، عدا فلوراس الذى يفترض فيه أنه العاقل الوحيد فى بيت المجانين هذا . عندما يفتح الستار نرى زوزو تنسق الزهور فى أحد الآنية وهى غارقة فى النشوة) .

زوزو : ياللجمال . ياللزهور الجميلة .

ليلى : (تدخل من اليمين) أنت هنا ، يازوزو ؟

زوزو : لم تسألين ؟ هل طلبنى الأستاذ ؟

ليلى : كلا ، افتقدتك فى غرفة الطعام .

زوزو : جئت أعد الجو للأستاذ . . باستطاعته أن يقرأ علينا قصيدته الرائعة هنا . ترى ما الذى يحتاج إليه أيضا ؟ ما الذى يحتاج إليه أيضا ؟ ما الذى يحتاج إليه أيضا . آه ، أجل . شكسبير . آخ، ياللكارثه إنها لخسارة كبيرة ألا يكون شكسبير معنا فى هذا البيت .

ليلى : صدقت . كان وجوده أمرا ضروريا . .

زوزو : هل رأيت ؟ هل رأيت عينيه ، ياعزيزتى ليلى ؟

ليلى : عينى من ؟ شكسبير ؟

زوزو : كلا ، عينى الأستاذ ، ياليلى ، عينى الأستاذ .

ليلى : آخ ، أجل . ما أجمل الحول الذى بهما .

زوزو : ذلك الحول من إشعاعات الحكمة المفرطة ، ياعزيزتى ليلى . تنم عيناه عما يجيش فى أعماقه من أحاسيس ولهذا فما بهما من حول لايخلو من العظمة . . أما جبينه فيفصح عن متاهات أفكاره . وعندما يزم فمه فى غموض يعبر عن منتهى السخرية من كوميديا الوضع الإنسانى . .

ليلى : لا ارى زوجك هذا المساء . أين هو ؟

زوزو : آه ، لاتذكرينى به . لاتفسدى على أحلامى . . . . إنه رجل فظيع ، لا يطاق . . .

ليلى : آخ ، كم أرثى لحالك .

زوزو : ياحبيبتى . (تعانقها) .

ليلى : عزيزتى زوزو (يتبادلان القبل) كم أنت تعسة . . كم أحس بمأساتك .

زوزو : أخ ، ياصديقتى الحلوة . كم هى مخيفة مذهلة مأساة المرأة المثقفة التى تتزوج من رجل جلف . . عديم الإحساس . . لا تعنيه الموسيقى . . لايستهويه الفن والفنانين . ولايكترث بشيكسبير وإبسن .

ليلى : هذا ما يجعلنى ادهش كيف سمح لك أن تقيمى هذه الأمسية الأدبية .

زوزو : حمد الله ، سافر أول أمس الى « باتره » سيتغيب هناك خمسة أو ستة أيام . انتهزت الفرصة ودعوت الأستاذ وأعضاء جماعتنا البارزين . .

(يدخل لوبيس وهو يمن مسهم الشعر بجنونه)

لـــوبـــيـــس : مدام زوزو

زوزو : آخ ، السيد لوليس لوبيس . . كيف حال الأستاذ ؟

لـــوبـــيـــس : يأكل ، ياسيدتى ، يأكل . . .

زوزو : آخ ، يأكل ، أسمعت ياليلى ؟ يأكل .

لـــيـــلـــى : آخ ، ياعزيزتى زوزو (تعانقها) .

زوزو : حبيبتى الغالية . (يتبادلان القبل) ويشرب ؟ أهو يشرب ياسيد لوبيس ؟

لـــوبـــيـــس : إنه يشرب ، يشرب ، ياسيدتى .

زوزو : أتسمعين ياليلى ؟ أنه يشرب .

لـــيـــلـــى : عزيزتى زوزو .

زوزو : حبيبتى الغالية (يتبادلان القبل) إنه أمر يفوق التصديق . . رجل موهوب عبقرى . مثله . . يأكل ويشرب فى بيتى (إلى لوبيس) وهل أعجبته المأكولات ؟

لـــوبـــيـــس : بالطبع ، ياسيدتى . كلما قضم قضمة أو تناول جرعة صاح : آه ، آه ، آه . (يزمجر) .

زوزو : كيف ؟ كيف ؟

لويبيس : آه ، آه ، آه . (يزمجر من جديد) .

زوزو : (باعجاب) ياإلهى هذا رائع !

ليلى : هذا مدهش !

زوزو : ياسيد لوبيس ، ترى ، هل طلبنى الأستاذ ؟

لويبيس : أفصح الأستاذ عن رغبته فى أن يصب عليكما بركته .

زوزو : أن يصب على بركته .

لويبيس : أن يصب عليكما بركته .

زوزو : آه ، ياليلى ، أفصح الاستاذ عن رغبته فى أن يصب على بركته . هيا بنا أذن ، ندخل حتى يصب علينا بركته . . (يمضى ثلاثتهم . ومن الباب الرئيسى يدخل فلوراس يحمل حقيبته عائدا من السفر) .

فلوراس : أوف . عدت الى بيتى . .

الخادمة : (تدخل وتراه ، فتتملكها الدهشة) الله !

فلوراس : الله ؟ ماذا تعنين ؟

الخادمة : لا شئ ، ياسيدى . . لكن . .

فلوراس : لا شئ ؟ لكن ؟ ما معنى كل هذا ؟ أسمع جلبة فى الداخل . أين سيدتك ؟

الخادمة : فى الداخل ، ياسيدى . لديها زوار .

فلوراس : من ؟

الخادمة : (بإعجاب) السيد شكسبير .

فلوراس : السيد شكسبير . (يرسم علامة الصليب) أجننت ؟ إغربى عن وجهى . . خذى الحقيبة .

الخادمة : (تحمل الحقيبة) منذ الصباح، وهم يبحثون عنه. (تخرج) .

فلوراس : كلام فارغ . السيد شكسبير مدعو هنا .

(تدخل زوزو وترى زوجها فتصعق)

زوزو : الله !

فلوراس : الله . وأنت أيضا تقولين هذا ؟

زوزو : عدت ، يافلوراس بهذه السرعة ؟

فلوراس : ماذا كنت تنتظرين ؟ أن أسافر إلى غير عودة ؟

زوزو : لكن كيف أعود فالقاك هنا بهذه السرعة ؟

فلوراس : أرى أنك لا تتمالكين نفسك من فرط السعادة بلقائى . ماذا حدث ؟ من بالدار ؟

زوزو : (بحماسة) آه ، يافلوراس .

فلوراس : ماذا تعنين ؟

زوزو : شئ واحد أقوله لك فحسب . الليلة يشرف مائدتنا علم من أعلام اليونان .

فلــوراس : لم يكن عندى شك فى ذلك . كل أعـلام اليونان يأتون إلى مائدتى ويملأون بطونهم .

زوزو : آخ « يملأون بطونهم » ياله من تعبير سوقى .

فلــوراس : خبرينى من هذا المبجل صاحب الأمجاد ؟

زوزو : إنه الأستاذ .

فلــوراس : أى أستاذ ؟ ما اسمه ؟

زوزو : ذيسياس سينيفياس .

فلــوراس : ما أسخف هذا الاسم .

زوزو : رجل عصرى ، عميق ، سيريالى .

فلــوراس : أيتها المخبـوله ، تدعين إلى بيتى هذا الصنف من الناس الذين كـانوا سببـا فى أن فسـخت ابنتنا خطبـتهـا . . وطردت خطيبها ؟

زوزو : أساء الحديث عن الفن .

فلــوراس : حسنـا فعل . خريـستو شـاب جاد . ليس مـثل هؤلاء المجانين والسيرياليين الذين تحضرينهم هنا .

زوزو : مجانين ؟

فلــوراس : فارغى الرؤوس .

زوزو : فارغى الرؤوس ؟ ياله من أسلوب ! ياإلهى !

فلوراس : هذا أسلوبى . وافتحى أذنيك جيدا لما سأقول .. إما أن تتناولى التليفون حالا وتعتذرى لخريستو وتوجهى له الدعوة للحضور الينا الليله ..

زوزو : هذا مستحيل ..

فلوراس : وإما ..

زوزو : وإما ؟

فلوراس : وإما سأنهال على الأستاذ ركلا وصفعا ، وألقى به إلى عرض الطريق .

زوزو : فلوراس ، لاأجرؤ على تخيل هذه الإهانه البالغة التى ينطوى عليها كلامك . آخ ، أشعر أنى لست على ما يرام . إنى على وشك الإغماء .

فلوراس : فليغم عليك .. ولتخر قواك تماما .. سيرى الاستاذ النجوم فى الظهيرة .. إنى ذاهب اليه ..

(يهجم على الباب الأيسر)

زوزو : (تهب واقفة) كلا .. إنتظر .

فلوراس : هل أرجأت الأغماء ؟

زوزو : ليس لدى وقت الآن .

فلوراس : يمكنك الإغماء غدا .. خذى التليفون الآن وكلمى خريستو .

زوزو : (تتناول السماعة) آلو ، الدكتور موجود ؟ طاب يومك ، ياسيد خريستو . أنا حرم السيد فلوراس . أجل ، أجل ، أنا شخصيا .

فلوراس : وجهى له الدعوة .

زوزو : (إلى فلوراس) لكنه . .

فلوراس : سألقى بالأستاذ الى الشارع .

زورو : حسنا . حسنا (فى السماعة) زوجى يدعوك . .

فلوراس : أنت التى تدعينه .

زوزو : (فى السماعة) وأنا أيضا أدعوك . . تفضل بالمرور علينا فى البيت الليلة ، إن شئت . سيسر زوجى بزيارتك .

فلوراس : وأنت أيضا ستسرين بذلك .

زوزو : (فى السماعة) وأنا ايضا سأسر .

فلوراس : وفيفى أيضا ستسر .

زوزو : (فى السماعة) وفيفى ايضا ستسر (فى السماعة) لن أغفر لك ذلك أبدا . (تدخل فيفى) .

فيفى : ماما أين أنت ؟ (ترى فلوراس) الله !

فلوراس : وأنت أيضا تدهشين ؟ ستقتلنى دهشتكم هذه .

فيفى : أنت هنا ، يابابا ؟ كيف كان ذلك ؟

فلوراس: لم يمزقنى القطار للأسف .

فيفي : لكن لماذا ؟

فلوارس : لماذا لم يمزقنى ؟

فيفي : أقول لماذا تتحدث بهذه اللهجة ؟

زوزو : دعى أباك وشأنه ياابنتى . أنه جن .

فيفي : لكن ، ياماما . .

فلوراس : دعى أمك وشانها ياابنتى . إنها مختلة العقل جدا .

فيفي : لكن لماذا تتشاجران من جديد ؟

زوزو : فيفى ياابنتى، فعل أبوك الليله شيئا لا يتصوره العقل . . شيئا فظا . أجبرنى بالقوة أن أدعو خريستو للحضور هنا الليلة .

فيفي : بابا هل فعلت ذلك ؟

فلوراس : فعلت يا ابنتى ، لأننى أرى أن أمك ستنقل إليك عدوى جنونها . . خريستو شاب ممتاز ويحبك . .

زوزو : فلوراس متى ستضع فى رأسك ذرة من العقل ؟ ألا ترى عدم التكافؤ فى هذا الزواج ؟ فيفى فتاة رقيقة مثقفة لها عوالمها الروحية .

فلوراس : ما الذى لها ؟

فيفي : (بحماسة) لى عوالمى الروحية ، يابابا .

فلوراس : ياه ، خسارة . ضاعت البنت .

فــيــفى : لا أريد خريستو .

فــلــوراس : هلا قلت لى السبب ؟

زوزو : لأنه يافلوراس ينقصه ما يلزم لفيفى .

فــلــوراس : بل كل شئ عنده .

فــيــفى : كلا ، ليس عنده يابابا .

فــلــوراس : عنده ، أيتها الحمقاء . . اسمعا ما أقوله لكما . . إنه طيب القلب مهذب ومن أحسن الأطباء .

فــيــفى : (بتأكيد) ليس لديه أهم شئ . .

فــلــوراس : بل لديه أهم شئ ايضا . .

زوزو : لكنه لم يره لنا . .

فــلــوراس : (ينظر اليها ساخطا) ماذا تقولين ؟ (يرسم علامة الصليب) هذا ما كان ينقصنا . رحماك ربى . . ما الذى تقصدينه بذلك ؟

فــيــفى : ليس لديه هموم ، ياأبى . .

فــلــوراس : ولماذا تكون لديه هموم ؟ إيراده حسن ، وظيفته طيبة ، وشبابه موفور .

فــيــفى : أعنى هموم روحية .

فــلــوراس : وما معنى هذا ايضا ؟

زوزو : اصبر قليلا . سوف تتعرف بأولئك الذين يعانون فى سبيل المشكلات الكبيرة السامية فى هذه الحياة .

(يدخل لوليس لوبيس صاخبا كالمعتاد) .

لوبيس : مدام زوزو .

زوزو : لبيك ياسيد لوبيس .

لوبيس : أتيت إليك بخبر عظيم . سيقرأ الأستاذ علينا الليله « السلحفاة الزرقاء » .

زوزو : آخ ، لاتقل هذا .

لوبيس : أقسم بشرفى .. أحضرها معه .

فيفى : بديع ، بديع .

فلوراس : معذرة ياسيدى هل أحضر معه سلحفاة زرقاء ؟

لوبيس : بالطبع ، أعلن ذلك بشكل حاسم .

فلوراس : وأين وجد السلحفاة الزرقاء ؟

زوزو : إنها قصيدة ، يافلوراس .

فيفى : رائعة ، يابابا .

لوبيس : سيدى ، لهذه السلحفاة الزرقاء قصه طويلة .

(متأثرا للحدث الكبير)

اختفى الأستاذ ستة أشهر ثم .. آه لا أستطيع أن أقول ما حدث .. قولى له أنت يامدام زوزو .

زوزو : طـوال ستـه أشهـر لم يكن أحد يعرف أيـن الأستاذ .
ثم .. آخ لا أستطيع .. تكلمى أنت ، يافيفى .

فـــيـــفى : انزعج كل الـناس من هذا الاخـتــفـاء و.. آخ.. لا أستطيع . قل أنت ياسيد لوبيس .

لـــوبـــيـــس : وفجاة ، ها هو يظهر .

فـــلـــوراس : أين كان ؟

فـــيـــفى : أين كان ؟

لـــوبـــيـــس : هذا لغز .

زوزو : لغز ، يافلوراس .

فـــلـــوراس : أى لغز تعنين ؟

لـــوبـــيـــس : لغز الألغاز .

فـــلـــوراس : أسكت ، ثم ماذا حدث ؟

لـــوبـــيـــس : وعندما ظهر لنا من جديد . جاء إلينا من ملاذه المجهول الغامض برائعته الجديدة هذه .. « السلحفاة الزرقاء » .

فـــلـــوراس : ماذا تقول ياأخى ؟ أهو عمل عظيم هذا الذى قام به ؟

زوزو : صمتا . الأستاذ قادم .

(يدخل الاستاذ ذيسياس سينيفياس من اليمين أنه مجنون مبجل ، وقور رزين وقاتم . ينظر الى الناس كأنهم نمل ضئيل ، هيئته هيئة رجل يشرف البيت الذى يستضيفه والناس الذين يمن عليهم بحديثه تشريفـا كبيرا . وهو يتنازل على أى

حال ويجيب على المحيطين به الذى يتطلعون اليه كما لو كان الههم . تدخل ليلى فى صحبة الأستاذ) .

الأستـــاذ : كان الطعام لذيذا ، ياسيدتى .

زوزو : أعجبكم ، ياأستاذ ؟

الأستـــاذ : جدا . جدا .

فـلـوراس : (محدثا نفسه) ألم أقل أنه جاء يملأ بطنه ؟

زوزو : تفضل بالجلوس ياأستاذ . .

الأستـــاذ : شكرا . (يجلس الى جوار زوزو) .

فـلـوراس : أرجو أن تكون قد تناولت وجبه شهية .

الأستـــاذ : (ناظرا الى فلوراس) من هذا ؟

زوزو : أقدم لك زوجى . . عاد تـوا من السفر . (الى زوجها) فلوراس ، هذا الأستاذ ذيسياس سينيقياس .

الأستـــاذ : (ينهض) إنى سعيد جدا بلقائك .

فـلـوراس : وأنا أيضا سعيد جدا .

لـويـيـس : الأفضـل أن تجلس هنا ياأستـاذ . سيناسـبك هذا المقـعد الوثير ويريح بدنك .

الأستـــاذ : أشكرك يالوييس . (يجلس فى صدر المسرح) .

لـويـيـس : أبادلك الشكر ، ياأستاذ .

الأستـــاذ : (الى فلوراس الذى ظل واقفا) يمكنك الجلوس .

فلوراس : شكرا ، أنت تغمرنى بفضلك . (يجلس) .
لويس : أليس لديك مقعد وثير غير هذا أجلس عليه أنا ؟
فلوراس : للأسف ، ليس لدينا مقعد آخر .
« يجلس الجميع » (الأستاذ فى صدر المسرح كآلة تحيط به زوزو وفيفى وليلى ولوليس لوييس.. تتعلق أنظارهم جميعها بشفتيه وهم على استعداد ان يلبوا كل طلباته وعلى مبعدة جلس فلوراس يرقب مندهشا ذلك المجنون الذى جلس وسط الحمقى) .
الأستاذ : أخفتوا الأضواء .
فلوراس : لماذا ؟
لويس : هذه الإضاءة لاتناسب الأستاذ ، ياسيدى . الضوء يقف في وجه التفسير ، ويناوئ قصيدته العصماء .
فلوراس : آه ، فهمت .
فيفى : (تستدير وتقاطعه) أيناسبك الضوء هكذا ، ياأستاذ ؟
الأستاذ : (بجفاء) كلا .
ليلى : ياإلهى ماذا سنفعل إذن .
لويس : أليس لديكم مصباح أزرق أسود ؟
زوزو : للاسف ليس لدينا . ياللخسارة .
فلوراس : للأسف الشديد ، ياسيدى المهزار السمج .
لويس : هس .

فلوراس : معذرة .
الجميع : هس .
فلوراس : (منفردا بنفسه) لعنه الله عليكم .
الأستاذ : (يسعل ثم يتخذ هيئة غامضة ، ويخرج من جيبه مخطوطا) أيها الأصدقاء والمعجبون بالرغم من هذا الضوء الذى لا أوافق عليه إطلاقا سأقرأ عليكم مقطعا من « سلحفاتى الزرقاء » وأميط لكم اللثام بذلك عن السر وراء احتجابى عن أوساطكم الادبية ، سته أشهر كاملة .
فلوراس : (يخرج سيجارة) أمضيت سته أشهر كاملة فى كتابتها ؟
الأستاذ : سيجارتك ، ياسيدى .
فلوراس : ماذا ؟
الأستاذ : أطفأها .
فلوراس : لماذا ؟
زوزو : فلوراس ، من المستحيل أن يلقى الأستاذ قصيدته ، وثمة من يدخنون حوله .
فلوراس : لكن . . . .
لويس : (بصرامة) ألق بها ، ياسيدى . ألق بها .
فلوراس : معذرة (يحدث نفسه) يبدو أننى سأطبق على عنق هذا الرجل .

الأستاذ : (مواصلا) مقطوعتى الغنائية هذه استلهمتها لحظة اختفاء فتاتى ستة أشهر مصحوبة بكل معاناة الوجود (يخرج سيجارة) .

لويبيس : تفضل (يشعلها له) .

الأستاذ : شكرا ، يالويبيس .

لويبيس : ابادلك الشكر ، ياأستاذ .

فلوراس : (يرى سينيفياس ينفث الدخان فيصيح مستاء) ها هو يدخن .

فيفى : (بصوت خفيض) إنه الأستاذ ، يابابا .

فلوراس : وأنا من أكون ، على اللعنه ؟

لويبيس : هس .

فلوراس : أيها الملاعين ، من رب هذا البيت ؟

الجميع : هس .

(يبلع فلوراس لعابه بغيظ ويرمقهم بنظرات شذراء بينما ينهض الاستاذ ويشرع وسط تنهدات المعجبين فى القاء رائعته فى حماسة واعتزاز ، بلهجة خطابية رزينة عميقة مصحوبة بالإيماءات) .

الأستاذ : « هبت الأرواح ، واندفعت فى صخب وعجيج الى الغابة العذراء ، ودوت السماء الرحيبة بالاصداء . . صحا الاله « بان » فرأى جديانا تتناطح صاح فيها : ايتها الأرواح الأزلية ياأرواح الأرض الضائعة ، يافكرة القدر، أيتها الفكرة الرائعة . . على قرنى يتدلى جذلاً كل ما كان وكل ما هو كائن وكل ما سيكون » .

(تثير أبيات ذيسياس سينيباس الحيرة فى قلوب مستمعيه ، فيعتريهم الوجوم ويبقون فاغرى الأفواه أزاء المعانى التى تنطوى عليها القصيدة . وما أن ينتهى الأستاذ من إلقائه حتي تترى تعليقات الإعجاب من الجمع المبهور بما سمع ما عدا فلوراس الذى يتابع الأمور مندهشا) .

زوزو : آه . عظيم .

فلوراس : إيه ؟

ليلى : مدهش .

فلوراس : ماذا تقولين ؟

فيفى : شئ يسبى العقول ، يابابا ، يسبى العقول .

فلوراس : إنه شئ يسبى العقول حقا ، فالجنون ركب عقولكم .

لوبيس : (ينهض) يالها من شحنه ومزية ضخمة ، وراء هذا السطور ، وعلى الأخص السطر الأخير (يشرع فى الإلقاء)
« على قرنى يتدلى جذلا كل ما هو كائن وكل ما كان
وكل ما سيكون » .

زوزو : ياله من عمق .

ليلى : يالها من رفعة .

فيفى : يالها من رحابة

فلوراس : رفعة ، عمق ، رحابة ؟

زوزو : إنها فى الحق لمعجزة (تشرع فى الالقاء) على قرنى يتدلى جذلا ما كان وما هو كائن وما سيكون .

لـــويـــيـــس : ياله من نظر بعيد !

فـــيـــفى : ياله من تغلغل إلى أعماق النفس البشرية !

لـــيـــلـــى : يالها من قدرة على الإحساس والتعبير . (تشرع فى الإلقاء) على قرنى يتدلى جذلا ما كان وما هو كائن .. آخ .. وما سيكون .

فـــلـــوراس : ياله من اعجاب مفرط بالقرون .. معذرة ياأستاذ .. إنى أحترم قرنيك جدا .. لكن .. اسمح لى بأن أقول .. إنى ..

الأســتـــاذ : إنك لم تفهم ؟

فـــلـــوراس : أجل ، كيف فهمت أنى لم أفهم ؟

لـــويـــيـــس : ياللمسكين .. ياللتعس .. ياللرجل الشقى .

لـــيـــلـــى : ياله من فقير .

زوزو : أنه غير مدرب ، ياأستاذ .. لايعرف .. سامحه .

الأســتـــاذ : (الى فلوراس) من أجل ما لايفهم من «سلحفاتى الزرقاء» كتبت لها مقدمة مثل كل الشعراء الكبار . وهذا المقدمة ستعمل آثارها الفعالة فى الجهلاء غير المدربين شاءوا أم أبوا .. ستقع على رؤوسهم وقع الصاعقة .. وستدق أعناقهم .

فلوراس : ستدق أعناقهم . يالكارثة .

الأستاذ : اسمع . سأشرح لك المعنى الدفين فى أعماق قصيدتى التى القيتها .

فلوراس : الحمد لله . ها أنا فى النهاية سأفهم ما يقال .

الأستاذ : (يشرع فى الشرح بحماسه واستعلاء) فى مهب الريح ، غارقا فى الأحلام ، تاركا نفسى تهيم فى سماوات رحيبة غريبة ، سحيقة . . تبلورت الأفكار . . تجمعت الكلمات مثل السحب المدلهمة . . وتساقطت الأمطار على القفار . فاغرورقت عيناى بالدموع . . وكتبت . .

فلوراس : آه ، كأنك تتلكم الفارسية ، هلا تفضلت وأخبرتنى أهذا شرح لقصيدتك ؟

الأستاذ : أجل . هل فهمت ؟

فلوراس : إمض من فضلك فى الشرح ، فربما فتح الله على بشئ أفهمه .

الأستاذ : وجرفتنى سوره الفكر والعاطفة الى حيث تتراقص الأرواح المعذبة . واصطخبت الغرائز الجياشة فى أعماقى اصطخاب الموج الحبيس فى البئر السحيق . . والتحمت ذاتى الممزقة بروح الوجود الطليق . . الغريق .

فلوراس : آه ، كيف قلت ذلك ؟
الأستاذ : بدأت تفهم ، بالطبع .
فلوراس : إمض فى الشرح ، من فضلك .
الأستاذ : إزاء عذابات حياتى تدور دوامة ذاتى . وترتطم بحجارة الأعماق . وتقفز متخبطة مفتونة بصور عنائى . أواه ، يامن لك رأس جدى وحوافره ستعزف لك انأملى على قيثارتى همسات روحى . . وفى السماوات الملبدة الرجراجة سيشق منخارى طريقه . . سأفتح منخارى مثل بئر . . وأملأ خياشيمى . . وأملأ خياشيمى .
فلوراس : لابد أن هذا الرجل مخبول . لاحول ولا قوة إلا بالله . معذرة ياأستاذ .
(تدخل الخادمة) .
الخادمة : السيد خريستو تسيمباس حضر .
الأستاذ : (بخوف) من ؟
فلوراس : ليتفضل .
الأستاذ : (وقد تملكه الذعر) كلا ، ليبق محله لا تدخلوه . .
فلوراس : لماذا لاتريده أن يدخل ؟
زوزو : قال الأستاذ لايدخل . . يعنى لا يدخل .
فلوراس : فليقل الأستاذ ما يحلو له . القرون والخياشيم قبلتها . . لكننى لا أستطيع ألا أستقبل خطيب ابنتى . .
(يدخل خريستو) .

خريستو : أسعدتم مساء .
فلوراس : مرحبا بالدكتور .
الأستاذ : (وقد فقد صوابه) لا . . لا أريد حمامات باردة . . لا أريد صدمات كهربية . إنى خارج .
(ينفلت خارجا) .
لويس : وأنا خارج (ينفلت خارجا) .
ليلى : وأنا أيضا خارجه (تخرج) .
فلوراس : مع السلامة .
زوزو : (مضطربة) وانا يغمى على (تخر مغشيا عليها) .
فيفى : وانا ايضا يغمى على (تخر مغشيا عليها) .
خريستو : ما الذى جرى ؟ ما هذا ؟
فلوراس : قل لى يادكتور ، هل تعرف الأستاذ ؟
خريستو : بالطبع . أشرفت على علاجه ستة أشهر فى مستشفى الأمراض العقلية .
زوزو وفيفى : (ما أن تسمعا هذا القول حتى تقوما منتفضتين) فى مستشفى الأمراض العقلية ؟
خريستو : أجل . لكن لم السؤال عنه ؟
فلوراس : (وقد فقد صوابه) أدخل هاتين المرأتين أيضا مستشفى الأمراض العقلية ، يادكتور ، أدخلهما المستشفى . أنهما مخبولتان ، مهووستان . وجودهما خارجها من قبيل الخطأ . . الخطأ فحسب .

ستار